مطلب صلح النبي صلى الله عليه وسلم على ترك الزكوة

الامر يعجبه موافقة اليهود رجاً لاسلامهم• فلما علم انه لا يزيدهم
ذلك الا نفسا خالفهم في جميع الاحكام• فان قلت انه صلى الله
عليه واله وسلم صالح بعض من اسلم على ترك الزكوة وانها
انها ركن من اركان الاسلام• قلت ليس في ذلك تقية ايضا وانما
هو من التأليف• ولانهم اذا ثبت الاسلام في قلوبهم وتقوى•
ايمانهم سلموها فهي لمصلحة• واما انت فاى مصلحة بتركك
ما ثبت لك• وصح عندك فان ذلك لا ينفع لدى خصمك ولا
يجديك بل يزيده نفورا• وتهاونا بك• ويحاصح لك فهو يرميك
بالكفر والنصب والريا من اول وهله• فاى فائدة لك في الترك
الاكتم الحق• فان قلت كما سمعته من بعض الابرار انه ما يتركه
ذلك الا لاجل اثنين او ثلاثة• ممن لا يعرف من العلم شيأ ياخذوا
عليه• ويقول لو انه اظهره لتركوا القراءة عليه• وان هذه مصلحة
فاقول لا يخلو هذا الذي• يريد العلم اما انه يريد العلم النافع
ولا يزيدك ذلك عندهم الا رفعة ويريد استفاده لانهم نظروا
وقد فعله شيخهم• وان كان من الجهال• فلا يضرك قوله ولا ينفعك
تعلمه بل انت آثم محروم النفع بما علمت• والا لحقك الايضاح
له وتبين الصواب• فكيف يتلعبك حب المال والقيل الى•
ترك الدليل• على انك لو اصلحت النية لقصدك الجم الغفير•
واستفاد على يديك الواسع الكثير• ولكن جمعت بين الريا وشغلك

نفسك

بلغ مقابلة

نفسك بما لا ينفع• وهذا القدر من فضل الكلام• وسقاطه لا يحتاج
الى بيان وتوضيح فلا حاجة الى توسع البحث فيه• وان قلت
ما تركت ذلك الا لكونك تخشى• نزول نازل بك وانه يباح•
ترك المسنون اذا كان يخشى مثل ذلك• فاقول هذا الذي تخشاه
وتخيله انما هو خيالات فاسدة• واوهام كاسدة فانظر هل
نزل بغيرك نازل او قال له قائل• وهل تترك السنن المصطفوية
لمثل هذه التخيلات السوداوية• على ان من فعل الشيء يريد به
وجه الله تعالى• لا يصلد عليه احد• ولا تقدر عليه الملوك فكيف
بمن حلت عليه الذلة• وذهبت عنه العزة واركسه الله
تعالى• وجعله مذموما مدحورا• اتترك لاجله كلام محمد رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم• على انه قد سبق ثبوت الوجوب
وبلوغ الادلة حد التواتر• فهو من مخافة القطع• على ان ما زال
هولا ينهقون في كل عصر• وهم في كثرة واهل السنة والجماعة لم
يزالوا في كل عصر وهم في قلة• فكان لهم النصر والعزة ولمن
خالفهم من اهل البدع القهر والذلة ولم يقدروا ينالوهم بسوء•
بل اذا راو الفرد من اهل السنة صاروا له كالمماليك• وخافوا
منه لخوفهم من ارأس رئيس• اذا كان ممن حسنت نيته
وصلحت طويته وليس ذلك لهم باختيار• ولكن اخزاهم العزيز
الغفار• ثم لا يزال علماء الحق كلامهم مشهور معروف• ينتفع

Copyright © King Saud University